

خفق منصات التواصل الاجتماعي هو الحل

في أزمنة ما قبل الإنترنت ولهذا فهي مخيفة بالنسبة للعديد من الأنظمة. بالطبع يسبق ذلك ويرافقه إنفاق أموال طائلة وحشود من الجواسيس الذين تكون مهمتهم الأولى هي مراقبة المحتوى، وماذا يكتب وكيف يفكر المواطن العزل من خلال تغريدات بسيطة أو ملاحظات عابرة ينشرها في منصات التواصل الاجتماعي. من الملفت للنظر خلال كل هذا هو الفهم الخاطئ والمختلف لمفهوم الجيل، إذ يجري الاستخفاف التام به، ذلك الجيل الذي نشأ على تلك البرمجيات ومنصات التواصل الاجتماعي والعبء الفيديوي التي تزيد الإنسان التصاقاً بتلك التكنولوجيا المتطورة.



طاهر علوان

كاتب عراقي مقيم في لندن

يا ترى كيف تحولت منصات التواصل الاجتماعي إلى عدو بالغ الخطورة في نظر الكثير من الأنظمة التي تكره شعوبها، وشعوبها تبادلها الكراهية، ولا ثقة بين الطرفين؟ لم يعد يقلق تلك الأنظمة البائسة سوى تغريدة من بضع كلمات هنا أو منشور بسيط في فيسبوك هناك، فتهتف عروش وترتعب أركان النظام. تغريدات ومنشورات مواطنين عزل بسطاء لا يملكون إلا جهاز كمبيوتر متهاك يبيّنون على شاشته ومن خلال منصات التواصل الاجتماعي همومهم ومعاتناتهم تتحول إلى زلزال يضرب دولا وحكومات بجيوشها ومخابراتها وحراسها وإعلامها.

هي حقا مفارقة عجيبة! في حوالي منتصف العام 2013 كانت قد اندلعت موجة مظاهرات واحتجاجات عارمة في تركيا عرفت باحتجاجات منتزه غيزي، أسفرت عن مقتل 11 شخصا وجرح قرابة 8000 وسجن 3000 شخص، ويومها كان أو ما تم خنقه هو منصات التواصل الاجتماعي.

كان اكتشافا هو أقرب إلى الصدمة، أن تظهر منصات التواصل الاجتماعي أداة سهلة وسريعة تديم الصلة مع جميع الأطراف التي تلتقي عند هدف واحد.

ولهذا دأبت الكثير من الحكومات وهي تتسابق لخنق تلك المنصات وإسكاتنا، الصين لا تزال تحجب تلك المنصات منذ العام 2009 كما فعلت تركيا إبان أحداث غيزي، وكذلك فعل كوريا الشمالية وإيران، وقبلها مصر وإبان الثورة في العام 2011.

واليوم تضاف إلى القائمة الحكومية العراقية التي يبدو أنها قد ارتجفت فرائضها، حالها حال باقي الحكومات التي ترعها الكلمة وتقض مضجعها المواقف الوطنية الشجاعة.

أقدمت الحكومة العراقية خلال هذا الأسبوع الذي تصاعدت فيه الاحتجاجات والمظاهرات في أنحاء البلاد، على جعل البلاد تعيش تعنينا في النشاطات التي سستقرها قريبا رفضا لاستمرار الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيون ووسائل الإعلام في قطاع غزة.

وجدت دعوتها إلى كافة المؤسسات الحقوقية الفلسطينية والدولية والاتحاد العام للصحفيين العرب والاتحاد الدولي للصحفيين بالضغط على حركة حماس لوقف كل أشكال الانتهاكات والاعتقالات التي يتعرض لها الصحفيون في القطاع.

جميع الصحفيين جواسيس محتملون بنظر حماس

طهران تنفي اتهام صحافية روسية بالتجسس وحماس تدينها



الهدف إسكات الصحفيين

في تنظيم الفعاليات النقابية المتعارف عليها.

وأشارت إلى أنها قررت تأجيل فعالية الاثنين "إزاء هذا الانتهاك الخطير، وحرصا من نقابة الصحفيين على سلامة الصحفيين".

كما دعت النقابة الصحفيين إلى تفعيل التضامن مع العائلة من خلال

الزيارة الفردية والتواصل الهاتفي ومواقع التواصل الاجتماعي، تأكيداً على رفضهم لسياسة الاعتقال وتكريم الأفياء ومنع حرية الرأي والتعبير في قطاع غزة.

وشددت على أنها ستواصل الدفاع عن الأغا وكل المعتقلين في سجون قطاع غزة، بالوسائل القانونية والنقابية، وطالبت الصحفيين بالمشاركة بفعالية في النشاطات التي سستقرها قريبا رفضا لاستمرار الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيون ووسائل الإعلام في قطاع غزة.

وكانت النقابة قد دعت الصحفيين إلى المشاركة في زيارة عائلة الصحفي المعتقل للتضامن معها، وأشارت إلى أنها تنظر بخطورة بالغة تجاه هذا المنع، حملة حركة حماس المسؤولية كاملة.

وأكدت أن قرار أمن حماس منع الزيارة يعتبر انتهاكا واضحا للقانون الأساسي الفلسطيني، وحق النقابات

واعتبر متابعون أن تقرير حماس هو محاولة منها لتبرير انتهاكاتنا ضد الصحفيين والحملة المنهجية التي تستهدفهم، عبر اتهامهم بأخطر الجرائم التي يدينها الشعب الفلسطيني، وبالتالي تسحب التعاطف الشعبي من الصحفيين تحت ذريعة أنهم جواسيس محتملون في كل وقت.

وجاء التقرير بالتزامن مع منع أجهزة حماس الأمنية زيارة دعت إليها نقابة الصحفيين لعائلة الصحفي هاني الأغا المعتقل في سجون الأمن الداخلي بغزة منذ أسبوعين.

وقالت النقابة في بيان "إن تحسين الأسطبل نائب نقيب الصحفيين تلقى اتصالا من جهاز الأمن الداخلي بخان يونس، يفيد بمنع من القيام بالزيارة وتحمله المسؤولية عن أي أحداث تحصل خلالها".

وكانت النقابة قد دعت الصحفيين إلى المشاركة في زيارة عائلة الصحفي المعتقل للتضامن معها، وأشارت إلى أنها تنظر بخطورة بالغة تجاه هذا المنع، حملة حركة حماس المسؤولية كاملة.

وأكدت أن قرار أمن حماس منع الزيارة يعتبر انتهاكا واضحا للقانون الأساسي الفلسطيني، وحق النقابات

وقالت نقابة الصحفيين الفلسطينية "إن هذا البيان (التقرير) يؤكد أن حماس مذعورة من شعبيتها الذي يكشف كل يوم حقيقتها الظلامية التي لا تؤمن بالأخر ولا تؤمن بالتعددية والحرية وتريد مواصلة الإيمان في سياسة التعتيم على الحقيقة وتكريم الأفياء بالقوة".

نقابة الصحفيين تحمل حركة حماس وقياداتها المسؤولية الكاملة عن اعتداء يتعرض له أي صحفي بعد التخوين

وشددت على "أن سياسة التخوين والتخوين المتبعة من حماس لن تبال من الصحفيين ولن ترهينا بل ستزيد الصحفيين إصرارا على قول الحق والحقيقة مهما أمنت في ممارستها". وحملت النقابة حركة حماس وقياداتها في الضفة وغزة والخارج المسؤولية الكاملة عن أي جريمة أو اعتداء يتعرض له أي صحفي بعد هذا التخوين والتخوين للصحفيين خاصة في قطاع غزة.

اعتبرت نقابة الصحفيين الفلسطينيين أن تقرير حركة حماس على موقعها الأمني، عن الصحفيين بأنهم جواسيس محتملون تفضل الاستخبارات الأجنبية تجنيدهم مستفيدة من طبيعة عملهم التي تؤول لهم الوصول إلى العديد من الأماكن الحساسة، يندرج ضمن سياسة التخوين والتخوين المتبعة من حماس للتغطية على انتهاكاتنا المستمرة ضدهم.

رام الله - استنكرت نقابة الصحفيين الفلسطينيين محاولات حركة حماس لتخوين وتخويف الصحفيين، عبر تصويرهم كجواسيس محتملين لأنظمة استخبارات عالمية في تقرير نشرته على موقعها الأمني.

واعتبرت النقابة "أن حركة حماس تتسكك بوطنية الصحفيين وتحرض عليهم بما يرقى إلى درجة استباحة دمائهم وقتلهم وملاحقتهم ونهبهم من المجتمع"، كما تمارس انتهاكات عديدة ضد الصحفيين الفلسطينيين وتعقل كل من يبادر بانتقاد ممارساتها وتمنع ذويهم من زيارتهم في المعتقلات.

وأضافت النقابة "أن البيان يأتي في سياق حملات حماس للإفصاح ضد حرية الصحافة في فلسطين وفي إطار ملاحقة الصحفيين لعدم نشر الحقيقة".

والخير في تقرير حماس أنها أوردت أسماء صحفيين أجانب اعتقلوا في إيران مثل مراسل صحيفة واشنطن بوست الأميركية جيسون رضايان الذي تحدثت وسائل الإعلام العالمية عن معاناته لمدة 18 شهرا في السجون الإيرانية، والابتزازات التي تعرض لها من قبل طهران للإفراج عنه، وبذلك تبنت حماس الرواية الإيرانية مؤكدة دعائها المعروف للصحفيين الأجانب وسجلها في انتهاك حقوق الصحفيين.

وذهبت حماس بعيدا في تقريرها إلى درجة أنها أدانت الصحافة الروسية يولييا يوزيك المعتقلة حاليا في طهران بتهمة التجسس، رغم أن متحدثا باسم الحكومة الإيرانية أعلن الاثنين أنه تم القبض على الصحافية بسبب مخالفة تتعلق بالتأشيرة، رافضا تقارير ذكرت أن المرأة متهمه بالتجسس.

عمليات منظمة لإسكات الإعلام العراقي لا تردعها المطالب بحماية الصحافة

طالب فيها المظاهرون، وغالبية من الشباب، بمحاكمة الفاسدين وتوفير فرص عمل، بعد دعوة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي اليوم التالي، قيدت السلطات إمكانية الوصول إلى مواقع التواصل، خصوصا فيسبوك وإنستغرام، قبل حجب الوصول إلى شبكة الإنترنت بشكل كامل في جميع أنحاء العراق، ما عدا الشمال.

واعتبر المظاهرون تلك الخطوة محاولة منهم من نشر صور وفيديوهات، للاحتجاجات التي أسفرت حسب إحصائيات رسمية، عن مقتل أكثر من مئة شخص بينهم رجال أمن. من جهتها، أكدت النقابة الوطنية للصحفيين الاتيين أن العمل الإعلامي يواجه خطرا كبيرا في العراق، موضحة أن وحدة رصد النقابة وثقت جملة من الاعتداءات على الصحفيين والمغار الإعلامية ومصادرة معدات وأجهزة تصوير وهواتف.

وأكدت النقابة أن حرية التعبير وحرية العمل الإعلامي تواجهان خطرا كبيرا في العراق بعد حملة الاعتداءات الأخيرة التي تعرض لها الإعلاميون والقنوات خلال تغطية المظاهرات، وتطالب المنظمات الدولية المعنية بحقوق الصحفيين وحرية التعبير بالتدخل من أجل إنهاء الانتهاكات المتكررة للحرية في العراق.

مسوق، وهو العمل الأساسي لقمع المظاهرين. وبالطبع منع الإنترنت هو جزء من ذلك. وحذر من أن هناك "تخوفا من اعتداءات أخرى".

ويحتل العراق المرتبة 156 من بين 180 دولة على لائحة "مراسلون بلا حدود" لمؤشر حرية الصحافة في العالم للعام 2019.

وانطلقت موجة الاحتجاجات الثلاثاء من الأسبوع الماضي في العاصمة بغداد ومدن جنوبية عدة،

جميع الأنشطة الصحافية، يقع على عاتق القوات الأمنية والسلطات المحلية واجب ضمان سلامة الصحفيين حتى يتمكنوا من إنجاز تقاريرهم.

من جهته، اعتبر رئيس مرصد الحريات الصحافية زياد العجيلي إن هذه هي المرة الأولى التي "تشهد فيها محاولات مماثلة لترهيب" وسائل الإعلام.

وقال العجيلي "هذه عمليات منظمة لإسكات الإعلام، وقائمة على تخطيط

قد تمت داهمة مقرها وتدمير معداتنا، إضافة إلى تلقي قناتي "هنا بغداد" و"الرشيد" تهديدات.

وقال صحفي في قناة الرشيد التي غطت المظاهرات عن كذب واتهمت القوات الأمنية باستخدام العنف بشكل عشوائي، "تلقينا تهديدات مباشرة بشأن تغطيتنا للاحتجاجات".

وأضاف الصحفي الذي طلب عدم كشف هويته "لقد أخبرونا، إما أن تغيروا خط التحرير الخاص بكم، وإما سيكون مصيركم مائتلا لأن. أرثي والبقية (...). لذلك فضلنا الحد من تغطيتنا".

وعلى مدار الأسبوع الماضي، أبلغ مؤونون وناشطون في مناطق بجنوب البلاد أيضا عن تلقي رسائل نصية ومكالمات هاتفية تهددهم وأسرههم.

وقال مازن علوان من قناة "دجلة" للاتحاد الوطني للصحفيين العراقيين في ثاني أيام الاحتجاجات إن "تغطية الاحتجاجات صعبة جدا، ومختلفة عن التغطية المعتادة للأحداث، لأن كل ما يجرأ على المظاهرين يتعرض له الفرق الإعلامية".

وانتقدت منظمة "مراسلون بلا حدود" القيود التي تفرضها قوات الأمن على الصحفيين باعتبارها "تقييدا غير متناسب وغير مبرر للحق في الإعلام". وقالت رئيسة مكتب الشرق الأوسط للمنظمة صابرينا بنوي، "بدلا من حظر

وبحث الاجتماع "ملف مكافحة الفساد وحماية الإعلاميين".

ومساء السبت، تعرضت قنوات "أن.آر.تي" الناطقة بالعربية ومقرها الرئيسي في إقليم كردستان العراق، وقناة العربية السعودية، وقناة دجلة المحلية لعمليات اقتحام من قبل مجهولين، بحسب ما أعلن كل منها في بيان.

وأشارت قناة "أن.آر.تي" إلى أن مسلحين أقدموا على تطعيم المعدات، ما دفع بها إلى إيقاف البث مؤقتا، كما استحوذوا على هواتف الموظفين.

من جهتها، نشرت قناة "العربية" مقطعاً مصورا بكاميرا المراقبة يظهر نحو 12 رجلا يرتدون زيا عسكريا وخوذات، يقتحمون مكتبها في بغداد ويخلعون الشاشات عن الجدران إضافة إلى عمليات تخريب.

ولفتت "العربية" إلى أنها تلقت "ضمانات" من مكتب رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي بالتحقيق في الحادث. وفي هذا الإطار، قالت الممثلة الأممية في العراق هينيس-بالسارخت إنها "صدمت من التخريب/ الترهيب الذي قام به مسلحون ملتصقون". وأضافت أن "المطلوب جهود حكومية لحماية الصحفيين. الإعلام الحر أفضل ضمانة للديمقراطية القوية".

وصرح مصدر أممي لوكالة فرانس برس بأن قناة محلية أخرى، "النهرين"،

بغداد - أثار سلسلة هجمات وتهديدات طالت وسائل إعلام عدة في العراق، قلق الأمم المتحدة وصحفيين وناشطين، يطالبون الحكومة بمنع "إسكات" الإعلام الذي يقوم بتغطية الاحتجاجات، خصوصا أنه من المرجح أن تستمر الهجمة غير المسبوقة على وسائل الإعلام، رغم دعوات الرئيس العراقي برهم صالح إلى التحقيق فيها.



زياد العجيلي
هذه المرة الأولى التي نشهد فيها محاولات مماثلة لترهيب الإعلام

وعززت عمليات الاقتحام التي وقعت نهاية الأسبوع لقر قنوات محلية وعربية، المخاوف حيال حرية التعبير التي طالها أولا إقدام السلطات على حجب الإنترنت تماما، بعد انطلاق حركة احتجاجية مناهضة للحكومة في العاصمة بغداد ومدن جنوبية عدة.

ودعا الرئيس العراقي برهم صالح إلى التحقيق في استهداف مسلحين مجهولين لمكاتب وسائل إعلام، في الأيام الماضية، خلال اجتماعه، الأحد، مع رئيس مجلس النواب (البرلمان) محمد الحلويسي ورئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان.



الهاتف يفي بالفرض